



المعهد العالمي للمسرح
المنظمة العالمية للفنون الأدائية
اليوم العالمي للمسرح 2013

رسالة داريو فو:

منذ زمن بعيد، حسمت السلطة التعصب ضد ممثلي "كوميديا الديلارتي" بطردهم خارج البلاد. واليوم، يجد الممثلون وفرق المسرح صعوبات في إيجاد ساحات عامة ومسارح ومتفرجين، وكل ذلك بسبب هذه الأزمة.

ولذلك فإن الحكام لم يعودوا يكثرثوا بمشاكل الرقابة على هؤلاء الذين يعبرون عن أنفسهم بالسخرية والتهكم، حيث لا يوجد مكان للممثلين ولا جمهور لمخاطبته.

على عكس الحال خلال عصر النهضة في إيطاليا، فقد كان على أولئك الذين في السلطة عمل جهد كبير لجعل الكوميديين في وضع محرج، حيث تمتع هؤلاء بجماهيرية كبيرة.

ومن المعروف أن الهجرة الكبيرة لممثلي كوميديا الديلارتي حدثت في قرن الإصلاح المضاد (الإحياء الكاثوليكي)، والذي صدر فيه مرسوم لتفكيك المسرح في كل مكان، لا سيما في روما، حيث كان الممثلون متهمون بالإساءة إلى المدينة المقدسة. وفي عام 1697، أمر البابا إنوسنت الثاني عشر، تحت ضغط الطلبات الملحة من الجانب الآخر الأكثر محافظة من البروجوازيين والدعاة الرئيسيين من رجال الدين، بهدم مسرح "توردينونا"، والذي وفقاً لفلاسفة الأخلاق، خلف أكبر عدد من العروض المبتذلة.

وفي عصر الإصلاح المضاد (الإحياء الكاثوليكي)، كان الكاردينال كارلو بورميو ناشطاً في شمال إيطاليا وقد ألزم نفسه بتخليص "أبناء ميلان"، بإرساء تمييز واضح بين الفن كأسمى أشكال التعليم الروحاني، والمسرح كتعبير فاضح وباطل. وفي رسالة وجهها إلى معاونيه، والتي أقتبس معناها من ذاكرتي، حيث عبر عن نفسه إلى حد ما كالتالي: " فيما يتعلق بإياداة الأعشاب الضارة، فقد عملنا أقصى جهودنا لحرق النصوص التي تحتوي على كلام بذيء، لنستأصله من ذاكرة الناس، وفي الوقت ذاته لنقاضي أيضاً أولئك الذين أشاعوا مثل هذه النصوص المطبوعة. ويبدو واضحاً، أن الشيطان أثناء نومنا عمل جاهداً بمكره المتجدد. ما الذي يخترق الروح بمدى أكبر، ما تراه الأعين أم ما تتم قراءته في مثل تلك الكتب! ما الذي

يخترق عقول المراهقين والفتيات بشكل أكبر، الكلمة المنطوقة والإيماءة المناسبة أم كلام ميت في كتب مطبوعة! ومن أجل ذلك، فإن الحاجة ملحة لتخليص مدننا من صناع المسرح، كما نفعل مع الأرواح الشريرة".

ولذلك فإن الحل الوحيد لهذه الأزمة يكمن في الأمل بتنظيم مجموعة كبيرة منا تحت حالة التهميش وخصوصا من الشباب الذي يرغبون في تعلم فن المسرح: و ستخلق, من ضغط تلك الازمة, جالية جديدة من الكوميديانات وصناع المسرح، والذين بهذا الالتزام بلا شك سيعودون بفوائد لا يمكن تخيلها في سبيل عروض و مسرح جديد.

تمت الترجمة في مركز الاردن

للمعهد العالمي للمسرح

المترجمين: سوسن دروزة رئيسة المركز في الاردن

هبا جاموس مترجمة في جمعية المعمل 612 للافكار